



السبت 12 ذو القعدة 1446 هـ - 10 مايو 2025

أخبار النافذة

[ميدل إيست مونيتور: إسرائيل تشن حملة ضد كيسنجر بعد تحميله إياها مسؤولية فشل المفاوضات مع مصر عام 1975](#) [خسائر أمريكية فادحة بعدوانها على اليمن.. دلالات وقف ترامب حربه الفاشلة على صنعاء أهمها أمريكا.. 30 دولة تنجح في وقف "شامل وفوري" لإطلاق النار بين الهند وباكستان](#) [إصابة ضابطين و7 جنود في انفجار لغم بغزة.. وإعلام عبري: لقد تورطنا في وحل غزة متى يعود لثباته.. كيف تناول المحللون تصريحات ساويرس عن جيش السكوت والجميري؟](#) [حريقان مروغان بلتهمان محصول 1000 فدان ومخزن للكتان وبصيا 28 شخصا بالغربية ارتفاع معدل التضخم السنوي لـ13.5% خلال أبريل الماضي.. والشهري يصعد بنسبة 1.3% البورصة المصرية تخسر 23.1 مليار جنيه خلال أسبوع](#)

□

Submit

Submit

- [الرئيسية](#)
- [الأخبار](#)
 - [اخبار مصر](#)
 - [اخبار عالمية](#)
 - [اخبار عربية](#)
 - [اخبار فلسطين](#)
 - [اخبار المحافظات](#)
 - [منوعات](#)
 - [اقتصاد](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)
 - [دعوة](#)
 - [التنمية البشرية](#)
 - [الأسرة](#)
 - [مديا](#)

الرئيسية « أرشيف » عربيه واسلاميه

أهلاً بقداسة البابا، ولكن ! تساؤلات يطرحها زهير أندراوس





الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

11/05/2009

زهير أندراوس

يقوم قداسة الحبر الأعظم، البابا بينديكتوس السادس عشر بزيارة إلى الأراضي المقدسة، تشمل أيضاً الدولة العبرية وزيارة إلى مركز (باد فاشيم) لضحايا المحرقة النازية، كما سيجتمع مع كل من رئيس الوزراء الجديد، بنيامين نتنياهو، ورئيس الدولة العبرية "الثعلب الأبدي" شمعون بيريز

والمفارقة أيضاً أن قداسة البابا يقوم بهذه الزيارة في الوقت الذي يُعلن فيه القضاء الإسباني عن أنه سيواصل النظر في الدعوى المقدمة ضد عدد من القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين، المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

لا نعرف الأسباب الحقيقية التي دفعت قداسته للقيام بهذه الزيارة، وفي مثل هذا التوقيت، ولكن ما نعرفه أنه يضع نفسه وسط حقل ألغام شديدة الانفجار، فكل طرف من أطراف الصراع يريد توظيف هذه الزيارة لمصلحته، ويتوقع من البابا أن يسانده، والطرف الفلسطيني المحاصر المجوع المضطهد على وجه الخصوص.

علاوة على ذلك، نقول بكل تأكيد إننا لا نعرف ما هي الأسباب التي منعت قداسة البابا من زيارة قطاع غزة، المحاصر من قبل إسرائيل، لا نعلم لماذا فضل قداسته زيارة مخيم اللاجئين عايدة في الضفة الغربية المحتلة ولم يُكلف نفسه عناء زيارة مخيمات اللاجئين الجديدة التي أقامها الفلسطينيون بعد الحرب الأخيرة التي شنتها الدولة العبرية.

قد يقول قائل إن قداسته لا يتدخل في السياسة، ولكن كيف يمكن أن تُفسر لأنفسنا وللعالم برمته أن الحبر الأعظم سيجتمع مع جزار قانا، شمعون بيريز

وحسب المصادر الأجنبية، فإن بيريز نفسه هو الذي أقام العرن الذي في ديمونا، وهو الذي يريد أن يحتفظ بهذا السلاح الفتاك لدولته فقط مع منع الدول الأخرى من الحصول عليه، وسيجتمع أيضاً مع بنيامين نتنياهو، الذي يقول إن العرب في إسرائيل، ومن ضمنهم المسيحيون العرب، هم قبيلة ديموغرافية موقوتة، وهي المقولة التي تتماشى وتتماهى مع مطلبه من الفلسطينيين بالاعتراف بالدولة العبرية كدولة لليهود فقط.

كنا نتمنى من مساعدي ومستشاري قداسته أن يلفتوا انتباهه إلى أن الدولة العبرية ستستغل هذه الزيارة "الدينية" لدعم الدعاية الإسرائيلية الكاذبة في العالم.

وفي هذا السياق نقنيس ما قالته مصادر إسرائيلية عالية المستوى بأن وزارة السياحة الإسرائيلية تعزم استخدام زيارة البابا لدفع الدعاية الإسرائيلية، وسيشدد وزير السياحة ميسيرتكوف، وهو من حزب المافون الفاشي أفيغدور ليبرمان، أمام الوزراء، أنه خلال الزيارة سيتم بث انطباع يدمج ما بين الحجج المسيحية للديار المقدسة والسلام كعامل يعزز إسرائيل كبلاد مقدسة.

قداسة البابا، حسب البرنامج الذي وضع للزيارة، سيقوم بزيارة إلى الضفة الغربية المحتلة من قبل جيش الاحتلال

الإسرائيلي، وسيجتمع مع رئيس سلطة رام الله "المنقوصة" محمود عباس.

في الحقيقة لم نفاجاً بأن رئيس السلطة "المنقوصة" لم يطالب الفاتيكان بأن يقوم قداسته بزيارة قطاع غزة للاطلاع على ما فعلته إسرائيل هناك قبل عدة أشهر. عباس لم يطرح هذا الموضوع من وجهة نظرنا المتواضعة، لأنه لا يريد أن يصل قداسته البابا إلى غزة "المسلوبة" من قبل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ولا يريد أن يجتمع الحبر الأعظم مع "الانقلابيين" في غزة المحاصرة.

وبهذا العمل يُكرس محمود عباس الانقسام الفلسطيني بين الضفة الغربية وبين قطاع غزة، بين فتح وبين حماس، بين تيار المقاومة وبين تيار المفاوضات العثية والانبطاحية مع الدولة العبرية.

إن عباس من حيث يدري، يتجاهل الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا من قبل أصدقائه إيهود أولمرت وإيهود باراك وتسيبي ليفني، فما ذنب الأطفال يا فخامة الرئيس؟

يتهمنا الإسرائيليون بأننا نستغل الأطفال لتنفيذ الأعمال "الإرهابية" وتأتي أنت وتتجاهلهم بعدم مطالبتك بأن يزور قداسته البابا قطاع غزة، بالفعل إنه لأمر محير للغاية، ومثير للقلق والشكوك، إننا "نحترم" إسرائيل، نعم "نحترم" إسرائيل، لأنها تقوم بترتيب زيارة لكل مسؤول سياسي من جميع أصقاع العالم لمؤسسة (باد فاشيم) لكي يروا بأعينهم ما فعله النازيون باليهود إبان الحرب العالمية الثانية ونحن نقول إنه من حق البابا أن يتعاطف مع ضحايا النازية ومأساتهم، وأن يزور النصب التذكاري الذي أقيم لإبقاء معاناتهم حية على مر العصور، ولكن من حقنا عليه أن يبدي التعاطف نفسه مع الضحايا الفلسطينيين الذي قُتلوا من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي بأسلحة مستوردة من العالم المسيحي، إذا جاز التعبير.

ومن المفارقات العجيبة والغريبة أن الزيارة توافق إحياء الشعب العربي الفلسطيني ذكرى النكبة التي حلت به عام 1948، علاوة على ذلك فإن زيارة أعلى ممثل للكنيسة الكاثوليكية في العالم تستثني قطاع غزة الذي تعرض لعدوان بربري وإجرامي من قبل آلة الحرب الإسرائيلية، أدى إلى استشهاد وجرح آلاف المدنيين الفلسطينيين العزل، أكثرتهم الساحقة من الأطفال.

وغني عن القول إن أبناء هذا الشعب يتعرضون منذ واحد وستين عاماً لجرائم بشعة من قبل دولة الاحتلال، وكان آخر الجرائم البشعة تلك التي ترتكها الاحتلال في قطاع غزة، قبل عدة أشهر.

فالذين تعرضوا للحرق بقنابل الفسفور الأبيض الإسرائيلية من أطفال القطاع ومدنييه لا يقلون أهمية عن أولئك الذين حرقهم أفران الغاز النازية، مع فارق بسيط وهام في الوقت نفسه، أن الذين استخدموا هذه القنابل أمام مرأى العالم ومسمعه، هم الذين تاجروا بالمحارق النازية، وابتزوا العالم بأسره للحصول على التعاطف والمال والسلاح لاحتلال أراضي الغير وإقامة دولتهم على حساب مأساتهم.

وبالمقابل تصيبنا حالة من الغثيان عندما لا نعمل على ترتيب زيارة للحبر الأعظم إلى الشهداء الذين ما يزال دمهم يغطي مساحات واسعة من القطاع.. لا ترتب زيارة للحبر الأعظم إلى أحد المستشفيات في غزة ليرى عن كنب الأطفال الجرحى الذي أصيبوا بالفسفور الأبيض المحرم دولياً.

هؤلاء الأطفال وهم في عمر الورود، ينتظرون بفارغ الصبر أن يقوم الأشقاء العرب، وفي مقدمتهم جمهورية مصر العربية، باستقبال المصابين لتلقي العلاج، في زمن بات فيه الدواء والعلاج في قطاع غزة سلعة نادرة بسبب الحصار الإجرامي الذي تفرضه إسرائيل على القطاع بالتواطؤ مع دول عربية مصنعة أميركياً وإسرائيلياً بأنها من دول ما يسمى محور الاعتدال، هذه الدول التي حولت التطبيع مع إسرائيل إلى القاعدة وتنازلت عن الاستثناء.

نحن نميل إلى الترحيح بأن إسرائيل مارست الضغوط الجمة على قداسته البابا للامتناع عن زيارة غزة، ونحن نميل إلى الترحيح بأن عباس والمحيطين به، وافقوا على هذا الطرح لأسباب سياسية، متناسين عن سبق إصرار وترصد أن محاولاتهم لتقسيم الشعب الفلسطيني سيكون مصيرها الفشل المحتوم، وسيُرسلها شعب الجيارين إلى مكانها الطبيعي حيث يليق بها، أي مزبلة التاريخ.

وبطبيعة الحال، حاولت إسرائيل بواسطة جهاز الأمن العام (الشاباك) استغلال 48 عندما طالبت بعدم السماح للمسلمين بالمشاركة في القداس الاحتفالي الذي سيقمه قداسته في جبل القفزة في الناصرة، بزعم أن المسلمين يشكلون خطراً أمنياً.

كما أن جهاز الأمن العام يعترض على تجول قداسته البابا بنديكتوس السادس عشر في سيارته المكشوفة في مدينة الناصرة بزعم وجود تحذيرات من التعرض له من قبل جهات إسلامية متطرفة، في حين تسعى وزارة السياحة الإسرائيلية إلى استثمار زيارة البابا في تعزيز الدعاية الإسرائيلية وتشجيع الحجيج إلى البلاد المقدسة.

ويزعم الشاباك أن لديه معلومات استخبارية بأنه تم توزيع منشورات في القرى العربية في الشمال تدعو إلى التصدي لزيارة البابا، إلا أن هذه الادعاءات لا تجد لها أساساً على الأرض، وباستثناء إعلان مقاطعة الحركة الإسلامية لزيارة البابا على خلفية اتهامها له بالإدلاء بتصريحات مسيئة للإسلام، لم تصدر أي بيانات أو منشورات في أي من البلدات العربية تعزز مزاعم الشاباك.

هذه الوقاحة الإسرائيلية التي اجتازت جميع الحدود تندرج في إطار سياسة فرق تسد، التي تبنتها حكومات إسرائيل المتعاقبة منذ إقامة الدولة العبرية عام 1948 وفشلت فشلاً ذريعاً.

مضافاً إلى ما ذُكر أعلاه، كنا نتوقع أن يستغل قداسة البابا هذه الزيارة التاريخية لتقديم الاعتذار للمسلمين عن تصريحاته ضد الإسلام وضد الرسول العربي الكريم، ولكن على ما يبدو فإنه لن يُقدم على هذه الخطوة المطلوبة رغم أن السيد المسيح قال سامحوا أعداءكم، وبشر بالتعايش السلمي.

ولا غصاصة في هذه العجالة أن نسأل قداسته والفاتيكان أيضاً: لقد قدمتم اعتذاراً لليهود بأنهم لم يقتلوا السيد المسيح، وهو باعتقادنا المتواضع أول شهيد سقط على أرض فلسطين، لماذا هذا الكيل بمكيالين؟ الاعتذار هو واجب وحق من ممثل الكنيسة الكاثوليكية في العالم برمته لتتقية الأجواء وقلمع الطريق على الإمبريالية العالمية والصهيونية لتوطيف هذه التصريحات ضد الإسلام لتقسيم العرب إلى عربين

ولكن نحن على قناعة تامة بأن قداسته، لا يمكنه أن يتخلص من الموقف الأوروبي الرسمي، الذي يدعم وبكل قوة الدولة العبرية، ويُقدم لها المساعدات، وفي المقابل يُقدم الفتات للشعب الفلسطيني، ويلقون علينا محاضرات في مواضع حقوق الإنسان، فهل الإنسان العربي والمسلم والفلسطيني هو غير الإنسان اليهودي الصهيوني وغير الصهيوني؟

ومن العام إلى الخاص، قبيل زيارة البابا إلى الأرض المقدسة نشب خلاف عميق بين مدينتي حيفا والناصرة، حيث طالب مسيحيو حيفا العرب بأن يتم استقبال البابا في المدينة، بينما أصرت الناصرة على أن يكون الاستقبال في مدينة يسوع الناصري عليه السلام.

في الحقيقة، المسألة لا تستحق أن نكتب عنها ولو كلمة واحدة، ولكن علينا من منطلق وطنيتنا أن نوجه السؤال إلى "القيادة" المسيحية في مناطق الـ48: ماذا ما يُشغل بالكم؟ لماذا لم تقوموا بتحضير وثيقة عن العنصرية الإسرائيلية ضد عرب الداخل؟ لماذا لا تطلبون من قداسته العمل على إعادة سكان قرنتي إقرت وبرعم المسيحيين إلى بلديهما، وهم الذين طُردوا منهما من قبل العصابات الصهيونية في النكبة الفلسطينية.

لماذا لم تتفقوا على قول الحقيقة لقداسته، إن المحكمة العليا الإسرائيلية، أعلى هيئة قضائية في الدولة العبرية أصدرت قراراً عام 1950 يُلزم الدولة العبرية بإعادة المهجرين في وطنهم، أي سكان إقرت وبرعم، وأن الدولة العبرية لم تقم بتنفيذ القرار؟

لماذا لا تقولون له إن هذه الدولة المارقة بامتياز لم تنفذ حتى الآن أكثر من ستين قراراً صادراً عن هيئة الأمم ومجلس الأمن الدولي، ولا تحترم حتى أعلى هيئة قضائية في بلادها، فكيف ستحترم قرارات ما يسمى الشرعية الدولية؟

لماذا يا سادتي لا تقولون لقداسته الحقيقة الناصعة، إن الدولة العبرية لا تريد أن يبقى فيها لا مسلم ولا مسيحي، وأنها تقترب بخطى حثيثة من نظام العزل العنصري (الأبرتايد) الذي كان سائداً في جنوب أفريقيا؟

لا، لن نسمح لكائن من كان أن يعمل على توتير الأجواء بين أبناء الشعب العربي الفلسطيني، إن كان عربياً أو أعجمياً، سنصد كل المتواطئين مع سياسات حكومة إسرائيل العنصرية، وسنصد المخططات الرهيبة التي تحاك في عدد من العواصم العربية للقضاء على ما تبقى من فلسطين.

لا، يا سادتي، لن نسمح لكم بصلبنا، ولقداسة البابا نقول: أهلاً بك في الأرض المقدسة، ولكن عليك أن تعلم أن الأرض المقدسة، أرض السلام والمحبة، بانت أرض القتل والعنف والدمار اللذين تمارسهما الدولة العبرية ضد الفلسطينيين في جانبي ما يُسمى الخط الأخضر، هذه الدولة التي تقومون، يا قداسة الحبر الأعظم، أنتم الأوروبيون، بدعمها وبترير جرائمها، ضمن سياسة مؤامرة الصمت التي تنتهجونها

المصدر: الجزيرة نت

تقارير

[من الأطباء إلى المحامين والعسكريين ومن سيناء للوراق إلى مطروح... لا أمان لأحد بمصر في ظل حكم السيسي](#)

الأربعاء 16 أبريل 2025 07:20 م

تقارير

[ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟](#)

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

مقالات متعلقة

قلمسمة أرماء لاء اهئادئعا دعبي عماجلا مارجلا لوخدن مانوزبرأ عماءجربث حابعنم

[منع باحث بجامعة أريزونا من دخول الحرم الجامعي بعد اعتدائها على امرأة مسلمة](#)

. لوينطاسإي فيخيرائلا ايراك دجسمي لإ دوعين اذلاً .. اماء 80 ماد عاطقنا دعبي

[بعد انقطاع دام 80 عاماً .. الأذان يعود إلى مسجد كاربا التاريخي في إسطنبول .](#)

ةزغنء راصحلا رسكلا ةيلودلا ةنجالا رارق دعبي راجبلإ دعئسي ةيرجالا لوطناسأ

[أسطول الحرية يستعد للإبحار بعد قرار اللجنة الدولية لكسر الحصار عن غزة](#)

ندنبا س رادملا يدحإي فنيملسملا ةلاص رطاح لاءن عطلاض فرة ةيناظير ةمكحم

[محكمة بريطانية ترفض الطعن على حظر صلاة المسلمين في إحدى المدارس بلندن](#)

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [مديا](#)
- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)

□

- [f](#)
- [t](#)
- [v](#)
- [y](#)
- [i](#)
- [r](#)

إشترك

أدخل بريدك الإلكتروني